

YFCSS

مركز المستقبل اليمني
للدراستات الاستراتيجية
Yemeni Future Center for Strategic Studies



البحر الأحمر

صنعاء

اليمن

خليج عدن

الصفقة في اليمن

بين الحوثيين وأمريكا

غريغوري د. جونسون

الصفقة في اليمن بين الحوثيين وأمريكا

غريغوري د. جونسون

*زميل AGSI، المدير المساعد لمعهد صراعات المستقبل في أكاديمية القوات الجوية

*ترجمة عن AGSI

في السادس من مايو/أيار، وبعد حملة قصف جوي استمرت 52 يومًا في اليمن، أعلن الرئيس دونالد ترامب انتهاء الضربات الأمريكية على الحوثيين، قائلاً إن الجماعة "لم تعد ترغب في القتال". ونشر وزير الخارجية العماني السيد بدر بن حمد البوسعيدي، الذي ساعد في التوسط في الاتفاق، لاحقًا على موقع التواصل الاجتماعي "إكس" أن الاتفاق يعني أن "أياً من الطرفين لن يستهدف الآخر، بما في ذلك السفن الأمريكية، في البحر الأحمر ومضيق باب المندب، مما يضمن حرية الملاحة وانسيابية حركة الشحن التجاري الدولي".

في ظاهر الأمر، يبدو أن الاتفاق يَعد بالضبط بما تسعى إليه الولايات المتحدة منذ بدء حملة القصف في 15 مارس/آذار: إنهاء هجمات الحوثيين على السفن التجارية. لكن هذا أبعد ما يكون عن الضمان. من جانبهم، يقول الحوثيون إنهم سيواصلون شنّ هجمات ضد إسرائيل، والتي شملت في الماضي هجمات على سفن تجارية "مرتبطة بإسرائيل". إذا استمر الحوثيون في مهاجمة السفن المرتبطة بإسرائيل، فمن غير المرجح أن تعود السفن التجارية إلى البحر الأحمر بأعداد كبيرة. لم يفقد الحوثيون القدرة على مهاجمة السفن التجارية، بل اكتفت الجماعة بالوعد بعدم مهاجمة السفن التي ترفع العلم الأمريكي، وهو أمر مختلف تمامًا عن عدم القدرة على شنّ هجمات.

الاتفاق تسوية مدفوعة بمصالح قصيرة الأجل لكلا الجانبين، ولا تحل المشكلة بقدر ما تُرجئها. حصلت الولايات المتحدة على أمرين أرادتتهما من الاتفاق. أولاً، أرادت التفاوض على اتفاق نووي مع إيران دون الانشغال بالتورط في صراع مع ما تسميه وكيلاً لإيران. ثانياً، أرادت وقف إطلاق النار قبل زيارة ترامب إلى الشرق الأوسط. أما بالنسبة للحوثيين، فكانت المسألة أبسط. أرادت الجماعة فرصة لإعادة تنظيم صفوفها وتسليح نفسها، وكلاهما ممكن فقط إذا لم تُنفذ الولايات المتحدة ضربات في شمال اليمن.

مع ذلك، لم تتغير الحقائق الأساسية. لا يزال الحوثيون في السلطة شمال اليمن، ويمتلكون القدرة على ضرب السفن التجارية في البحر الأحمر. ولا تزال الولايات المتحدة معرضة للخطر فيما يتعلق بحرية الملاحة إذا استمر الحوثيون في شن هجمات على السفن المرتبطة بإسرائيل. ويبدو أن كلا الجانبين أدرك، بعد سبعة أسابيع من الضربات، أن الطرف الآخر قد يكون أكثر قدرة مما كان يعتقد في البداية. فقد أدركت الولايات المتحدة أن القوة الجوية وحدها - مهما كانت ساحقة - لن تهزم الحوثيين. من جانبهم، يدرك الحوثيون الآن أن الولايات المتحدة قادرة على إلحاق ضرر أكبر بكثير مما قد تلحقه المملكة العربية السعودية أو الإمارات العربية المتحدة.

٥٢ يومًا من القصف

على مدار حملة القصف التي استمرت 52 يومًا، نفذت الولايات المتحدة 71 "موجة" من الضربات، أصابت أكثر من 1000 هدف بتكلفة تجاوزت ملياري دولار، مع أن التكلفة النهائية من المرجح أن تكون أعلى. كان الضرر جسيمًا لدرجة أن الحوثيين أطلقوا حملة "انظر، لا تقل شيئًا" أو "ميدري" ("لا أعرف"). يتناقض هذا بشكل صارخ مع نهج الحوثيين تجاه الضربات السعودية والإماراتية بين عامي 2015 و2018، والذي دأبت الجماعة على نشره، مسلطة الضوء على الخسائر المدنية. يشير هذا الجهد الجديد لقمح المعلومات إلى أن الضربات الأمريكية كانت أكثر دقة وفعالية مما واجهه الحوثيون سابقًا.

لم تُدمر الضربات منشآت صواريخ الحوثيين وقواعدهم تحت الأرض ومستودعات الأسلحة فحسب، بل ألحقت أيضًا خسائر فادحة بالقيادة الوسطى للجماعة. ورغم أن العدد النهائي للقتلى قد لا يُعرف أن وحدات الصواريخ والطائرات X بالكامل، فقد كتب المحلل اليمني عدنان الجبراني على موقع المُسيِّرة الحوثية على وجه الخصوص تكبدت خسائر فادحة

لم تفقد الولايات المتحدة أي أفراد من أفراد الخدمة، ولكن التكلفة في المواد والذخائر كانت مرتفعة بشكل لا يصدق بالنسبة لبلد لديه قاعدة صناعية دفاعية متضائلة ومخاوف أمنية متعددة في جميع أسقط الحوثيون طائرات بدون طيار - Rough Rider أنحاء العالم. منذ بدء حملة القصف - عملية تقدر قيمة كل منهما ، F / A-18 متعددة ، وخسرت الولايات المتحدة طائرتين مقاتلتين من طراز بأكثر من 67 مليون دولار. ولكن الخسائر الأكثر أهمية قد تكون الذخائر والصواريخ التي استخدمتها الولايات المتحدة في اليمن. بعض هذه الصواريخ، بما في ذلك الصواريخ طويلة المدى الموجهة بدقة، قليلة نسبيًا وهي ضرورية للحفاظ على الردع في منطقة المحيطين الهندي والهادئ

كانت الولايات المتحدة تحرق الكثير منها في اليمن لدرجة أنه، كما ذكرت صحيفة نيويورك تايمز ، كان بعض المخططين في البنتاغون "قلقين بشكل متزايد بشأن المخزونات البحرية الإجمالية والآثار المترتبة على أي موقف يتعين على الولايات المتحدة فيه صد محاولة غزو تايوان من قبل الصين".

لماذا الصفقة الآن

بالنسبة للطرفين، إذًا، تفوقت التسوية التي توسطت فيها عُمان على تكاليف استمرار الصراع. بمجرد أن أدركت الولايات المتحدة أن السبيل الوحيد لتحقيق هدفها الأوحده في الحملة - وهو إنهاء جميع الهجمات على الشحن التجاري في البحر الأحمر - هو من خلال هزيمة الحوثيين هزيمة ساحقة، وأن ذلك لا يمكن تحقيقه إلا بقوات برية، كانت مستعدة للقبول بهدف أقل أهمية: إنهاء الهجمات على السفن الأمريكية. وبالمثل، كان الحوثيون مستعدين للقبول، برفع الولايات المتحدة من قائمة أهداف الجماعة الإرهابية طالما أنها تستطيع الاستمرار في التركيز على إسرائيل. احتاجت كل من الولايات المتحدة والحوثيين إلى الاتفاق لأسباب مختلفة، وإن لم تكن أقل إلحاحًا.

ماذا بعد؟

لكن ما لا يُحققه الاتفاق هو إيجاد أي إطار عمل دائم أو مستدام للسلام في البحر الأحمر. على سبيل المثال، ليس واضحًا كيف سترد الولايات المتحدة عندما، وإذا، هاجم الحوثيون إسرائيل مجددًا أو شنوا هجمات على ما يسمونه سفنًا مرتبطة بإسرائيل. هل ستسمح الولايات المتحدة لإسرائيل بالرد من جانب واحد، أم ستعيد التعامل مع الحوثيين؟ من الواضح أن الحوثيين لم يتغيروا. تعتقد الجماعة أنها انتصرت، وأنها أجبرت الولايات المتحدة على التراجع. في خطاب بُثَّ بعد الإعلان عن الاتفاق، ألمح زعيم الحوثيين، عبد الملك الحوثي، إلى جولات أخرى قادمة

على غرار الولايات المتحدة، يتبنى الحوثيون نهج "الدروس المستفادة" في التعامل مع الصراعات. سيدرسون نقاط ضعفهم و يبحثون عن سبل لتحسينها في المرة القادمة. بعد مرور عام ونصف، بات الحوثيون يدركون تمامًا مدى تأثيرهم السلبي على الاقتصاد العالمي بمجرد إطلاقهم بعض الصواريخ على السفن التجارية في البحر الأحمر. وسيظل هذا الخيار متاحًا لهم في المستقبل. لم ينته تهديد الحوثيين لحرية الملاحة بعد، بل هو مُعلّق مؤقتًا فقط.